مجلة الرائد

العدد : ٢٠٢ الموافق في جمادى الأولى ١٤١٩ هجري ١٩٩٨/٩ ميلادي

عنوان المقال : الإرهاب الأمريكي... متى ينتهي ؟!	بقلم : د.صلاح الدين بن إبراهيم

كان العالم مشغولاً بانفجاري نيروبي ودار السلام اللتين راح ضحيتهما عدد كبير من القتلى والجرحى الأبرياء ، وكانت التساؤلات منصبة على أمرين :

١- من الفاعل ؟ ٢- وما هي الدوافع ؟

وتألم المسلمون من تسرع وسائل إعلام الغرب إلى اتهام الجماعات الإسلامية المتطرفة من غير وجود دليل ، وأعطت انطباعاً بأن المسلمين الملتزمين بدينهم يشكلون خطراً على الإنسانية !!. وبات المسلمون في الغرب يعانون من تكرار الاتهامات بالتطرف والإرهاب وجميع مصطلحات التنفير والمحاصرة !!

في هذا الجو المشحون بالتحليلات الكئيبة الكريهة ، والاتهامات التي يلقيها « خبراء » جزافاً !! قام الجيش الجمهوري الإيرلندي الحقيقي بتفجيرات في إيرلندا الشمالية راح ضحيتها ٢٨ قتيلاً ، فيهم أطفال ونساء ، وأكثر من ٢٠٠ من الجرحى... ولكن لم نسمع بأن المتطرفين الكاثوليك وراء الحادث ، ولم يصدر ما يدل على محاصرة أتباع هذا المذهب ، مع العلم بأن مرتكبي هذه الجريمة الشنعاء قد أعلنوا مسؤوليتهم عنها !!

وبينما كان العالم يترقب ما تسفر عنه التحقيقات في انفجاري السفارتين الأمريكيتين بعيداً عن إثارات وسائل الإعلام... إذا بالناس على امتداد الأرض يفاجؤون بأن الإدارة الأمريكية قد نفذت هجومين بالصواريخ ؛ استهدف أحدهما مصنعاً للأدوية في السودان ، قالت عنه أمريكا : إنه يصنع مواداً كيماوية مهلكة للحرث والنسل ، ويموله أسامة بن لادن . وقال السودان : هذا محض افتراء ، وطالب الأمم المتحدة بتشكيل لجان تحقيق . بينما وقع الهجوم الآخر على مواقع في أفغانستان ، قالت عنها أمريكا : إنها قواعد إرهابية يستخدمها أسامة بن لادن ، وقالت حكومة حركة طالبان : إن الصواريخ أصابت مناطق مدنية ، وأيدت هذا حكومة باكستان التي بلغت أمريكا احتجاجها على اختراق حرمة سمائها وعلى وقوع صاروخ في أراضيها مسبباً سقوط خمسة قتلى مدنيين على الأقل !!. وقال أسامة بن لادن : إنه لا دخل لي في تفجيري دار السلام ونيروبي .

عنوان المقال : الإرهاب الأمريكي... متى ينتهي ؟!	بقلم : د.صلاح الدين بن إبراهيم

هذا التصرف من أمريكا طرح أسئلة كثيرة تتعلق بالأدلة على علاقة الأهداف المضروبة بحادثتي تفجير السفارتين الأمريكيتين ؟!. وبخلفيات توقيت هذه الضربات ؟!. وبالحق القانوني الدولي الذي اعتمدت عليه أمريكا في عملها المشين ؟!.

وقد ذهب الناس - دولاً وجماعات وأفراداً - في تفسير السلوك الأمريكي وفي الموقف منه مذاهب متعددة ، تراوحت بين التأييد المطلق ، أو على استحياء ، مشوب بعتاب ، وبين الإدانة واعتباره « إرهاب دولة » كانت وراءه الرغبة في صرف الناس عن فضائح الرئيس الأمريكي الأخلاقية .

والذي نراه في هذا الموضوع الخطير هو :

١- إن الإرهاب أو العنف الذي تزعم أمريكا وحلفاؤها أنهم يحاربونه إنما هو من نتاج العقلية الاستغلالية النهبية ، الاستعلائية ، العنفية ، التي تسيطر على أصحاب القرار السياسي والمالي في الحضارة الغربية .

وهذه العقلية هي التي دفعت أمريكا إلى فرض وجودها في سماء وبحار وأراضي المسلمين وغيرهم لتحقيق مآربها محلياً وعالمياً ، وأصبح القهر الأمريكي للدول والشعوب ملموساً من قبل الناس العاديين... وما أظن ساسة أمريكا جاهلين بأن « استعمارهم الجديد » سيولد مقاومة تعبر عن نفسها بالفكر ، والتربية ، والاقتصاد...الخ ، وقد يتولد عند فئات مقهورة ضرورة مواجهة عنف أمريكا بعنف مضاد .

لذلك... فإننا ندعو أمريكا وجميع قوى الاستغلال إلى إعادة النظر في أخلاقياتها وسلوكها حيال الشعوب والجماعات ، في العالم الإسلامي ، وفي سائر ما يسمى بـِ « دول العالم الثالث » أو « الدول النامية » ، وما لم يصنعوا ذلك فإن المواجهات ستحتدم ، وقد يأتي يوم يُرفع فيه شعار « تصفية الاستعمار » مرة أخرى... وستكون التكاليف باهظة !!

٢- إن قراءة أمريكا وحلفائها لحقوق الإنسان في العالم الإسلامي مجردة من معانيها ، والأمثلة كثيرة ، ولعل أوضحها ما تمارسه في مأساة فلسطين...

❋ فالشرعية الدولية التي ترفض احتلال مواطن الشعوب فرضت بمنطق القهر الغربي تشريد شعب من أرضه وتهجير شعب آخر ليحل محله... وزوِّر التاريخ ليخدم منطق الظلم والإذلال !!

عنوان المقال : الإرهاب الأمريكي... متى ينتهي ؟!	بقلم : د.صلاح الدين بن إبراهيم

❋ وحتى حين أظهرت تيارات وحكومات عربية قبولها بمنطق شرعية الغاب الغربية... واعترفت بقرارات الأمم المتحدة... إذا بأمريكا ترفض الاحتكام إلى الشرعية الدولية... ومنعت المنظمة الدولية - على ما في قراراتها من ظلم وجور - من التدخل في الشأن الفلسطيني !! ولم تعترف لأبناء فلسطين بحق تقرير المصير في حدود الشرعية الدولية الأمريكية !!

❋ فإذا ذهبنا نعدد مواقف أمريكا من إرهاب دولة الصهاينة داخل فلسطين وخارجها... ومنع المنظمات الدولية من الإدانة ، أو أي عمل يحد من إرهاب يهود... لطال بنا الحديث...

فأمريكا تزور التاريخ... وتزور الواقع... وتزور الإنسان... وتستخدم لأجل ذلك العنف ، والقهر ، والإذلال... ولهذا فإن على أمريكا... ومن يسير في ركابها - طمعاً أو خوفاً - أن يعلموا أن الشعوب ترى الحقائق ولا تخدعها العناوين... وأنها قد تسكت وتستكين... ولكن إلى حين !!

❋ بقي أن نقول :

- إن العالم الإسلامي عالم فتي ، وقد بدأ تجديد الذات ، وإن تياراته الفكرية والإصلاحية ؛ الإسلامية والقومية ، لا تعادي الغرب وإنجازاته النافعة ، وإنما ترفض « مشروعه الاستعماري الاستغلالي » .

وإننا ندعو عقلاء الغرب إلى فهم هذه الحقيقة ، لأنها هي حجر الزاوية في فهم حركات التحرر والنهوض ، التي ترى أن أصحاب القرار في الغرب يسهرون على بقاء عوامل وأسباب ضعف العالم الإسلامي .

- وإن على الجماعات التي لجأت إلى السلاح لمقاومة التسلط الاستغلالي أن تعيد النظر في قراءة الواقع المحلي والعالمي . وأن تصر على فكرها المقاوم والرافض للهيمنة الخارجية ، ولكن وسائل الرفض ينبغي أن تنسجم مع أهداف الإسلام الكريمة الرحيمة .

- وإن على المسلمين ، وهم يشعرون بالقهر والازدراء والمحاصرة ، أن يتمسكوا بأخلاق إسلامهم الداعية إلى كراهية الظلم مع تمني الهداية للظالمين ، وأن يكون دليلهم في تعاملهم مع المعتدين عليهم :{ **ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم** }.